فايز الزير
(دراسة شفوية وثائقية)

د.عدنان عياش*

Ğǵʒ٥Åţä âÆÕõä ĞĦŋİDZ ÛĞŁŧŁŸĦ٥õä ǨŁÅŸȅ ĞÕÛʌŋ ÛȟÀÀ٥ŋ ʊȼǻİõÙ 8ÀÎŋ*

ملخص:

شكلت هجرة اليهود إلى فلسطين عدوانا صارخا على مستقبل الإنسان الفلسطيني، إضافة إلى المخاطر الاقتصادية،وذلك بتبني الحلم الصهيوني عبر وعد بلفور الشهير في ٢٠ إبريل ١٩٣٦؛ لذا شكلت لجنة قومية في مدينة نابلس دعت البلاد إلى الإضراب العام المستمر، حتى تبدل حكومة الانتداب سياساتها، واستجابت البلاد للدعوة، وشمل الإضراب مختلف نواحي الحياة.

وفي ٢٥ إبريل أجمعت الأحزاب على تشكيل لجنة عربية عليا، بقيادة الحاج أمين الحسيني وعضوية ممثلين عنها، ودعت هذه اللجنة إلى الاستمرار في الإضراب، حتى تبدل الحكومة سياستها، وتوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتمنع انتقال الأراضي إلى اليهود، وتقيم حكومة وطنية نيابية، وعمت التظاهرات المدن والقرى الفلسطينية، ووقعت اشتباكات اندلعت على أثرها أحداث ١٩٣٦م، وتوالت وقائعها.وكانت اللحظة التاريخية وبداية المسلسل الدموي من اشتباكات مسلحة وإضراب شامل شمل المدن والقرى الفلسطينية فيما حملت هذه الخطوة مخاطر جمة على الاقتصاد الوطني، فسارع الأحرار إلى تأييد الثورة وأخذت اللجان والهيئات زمام المبادرة وقيادة الشارع،وظهرت مجموعات مسلحة أبرزها كانت ثورة الشهيد عز الدين القسام، وثوار برزوا في مواقعهم وقادوا الفصائل، وكان لهم دور نضالي عريق.

ومن هؤلاء القائد فايز الزير مدار حديثنا في هذا البحث الذي كان يقود مجموعات مسلحة في منطقة سلفيت.حيث حرص فايز على التواصل مع القادة في المناطق الأخرى لتوحيد الكلمة والجهود ليكون العمل منطقيا ومنظما وفعليا.

Abstract

The Jews immigration to Palestine formed a massive enemy on the future of Palestinian human, in the addition to the economical risks, mainly by adopting the Zionists dreams which was embodies by the well known(Belfor Promise) which was held on 20th April, 1936, a national committee was formed in Nablus city, which called the country's regions for general strikes in order to make the authorities change their policies, the whole regions responded for the strike, the strike covered all the forms of life. On 25 April, there was parties' summit for forming a High Arabic Committee which was leaded by Al Hajj Ameen Alhusaini and other members, the committee called for the continuation of the strike in order to make the government change its policy and to stop the Jews immigration to Palestine and stopping the transmission of lands to Jews, the committee called for forming a new national government, the protest and protestors covered the whole Palestinian Regions and there were many serious casualties.

In the year of 1936, new events irrupted and continued again, it was the beginning of historical moments and bloody serial with arms exchanges, general strikes, covered the markets and port, this step carried serious risks on the national economy, the free Palestinian people accelerated to support the revolution, the committees and associations took new initiatives and leaded the Palestinian streets. There were many armed groups appeared on the ground, one of these is the well known one "Ez-aldeen Alqassam Armed Group", and some other resistances contributed in a great role in the Palestinian Revolution.

The core point of this study is the resistant man, the leader Fayez Al-Zeer, the man who leaded armed groups in Salfeets Region. Fayez was so cautious and took care of being in continuation with the other leaders in other parts of the Palestinian regions in order to reunite the efforts, words so as to form a logical and organized real work of the Palestinian Revolution.

المقدمة:

حاولت القيادة الفلسطينية جاهدة صد العدوان عن الأرض الفلسطينية، وقد وصلت الأمور إلى حافة الانفجار، أمام التحيز البريطاني للمشروع الصهيوني الرامي إلى إقامة وطن قومي لليهود على حساب الأرض والإنسان الفلسطيني،فاندلعت أحداث ١٩٣٦م وتوالت وقائعها، وكانت اللحظة التاريخية وبداية المسلسل الدموي من اشتباكات مسلحة،وإضراب شامل شمل الأسواق والميناء فيما حملت هذه الخطوة مخاطرة جمة على الاقتصاد الوطني،فسارع الأحرار إلى تأييد الثورة وأخذت اللجان والهيئات زمام المبادرة وقيادة الشارع،وظهرت مجموعات مسلحة أبرزها كانت ثورة الشهيد عزا لدين القسام، وثوار برزوا في مواقعهم وقادوا الفصائل وكان لهم دور نضالي عريق.

ومن هؤلاء مدار بحثنا القائد «فايز الزير» الذي كان يقود مجموعات مسلحة من منطقة سلفيت، حيث حرص فايز على التواصل مع القادة في المناطق الأخرى لتوحيد الكلمة والجهود ليكون العمل منطقيا ومنظما وفعليا، فقد عمل على الاتصال بالقائد «محمد لِعْمَرْ» في منطقة المزارع، والقائد «عارف عبد الرازق»وهو قائد فصيل في منطقة الطيبة، والقائد «حمد زواتا» وهو قائد فصيل في منطقة نابلس والقائد»عبد الرحيم الحاج محمد القائد العام للثورة» والقائد يوسف أبو وردة في منطقة جنين،والقائد «فارس العزوني قائد فصيل الموت « في منطقة عزون –قلقيلية، الذي اختلف معه لاحقاً بعد أن ثبت أن فارس أصبح عالة على الثورة بسبب قيامه بجباية مبالغ طائلة من عامة الناس بحجة مساعدة الثورة، والقائدان الأخوان حافظ ومحفوظ علي الأحمد من كفر الديك اللذيْن كانا يعملان في منطقة بني زيد والمنطقة الغربية.

هذا وقد اخترت هذه الشخصية المناضلة بالدراسة بالطريقة العلمية التي تعتمد على المقابلات مع الشخصيات القريبة منه ويتضمن البحث أموراً عدة:

- مولده ونشأته
- النشاط السياسي والجهادي
- النشاط التنظيمي والمطاردة
- سفره للعلاج
- مرضه ووفاته.

أهمية البحث:

من الضرورة استقصاء الحقائق التي تكمن في تسجيل سير أبطال الثورة، وكتابة سطور بماء الذهب في حق قادة خاضوا غمار النضال، فكانوا مثالا يحتذى به ويشار إليهم بالبنان، وهنا في بحثنا هذا كان لزاما علينا أن نعطي هذا القائد» فايز الزير» الصورة التي تليق به و بنضالاته، وان نرسم لوحة ثورية واقعية حيث قام بجملة عمليات قادها مع رفاقه.

أهداف الدراسة:

وكما هو الحال في أي زمان، يخرج من صفوفنا عناوين ورموز كان لا بد لنا أن نسلط عليها الأضواء ومنها قائدنا فايز الزير الذي كان له دور ريادي في الصراع الفلسطيني – البريطاني ولنشكل القراءة الصحيحة لسيرة هذا القائد الفذ.

وإيفاءً منا لهذا القائد الذي لم يسبق أن كتب أحد من الباحثين حول ما قام به من أعمال يدفعنا واجبناإلى أن نفيه بعض حقه. وبحثنا هذا فيه توثيق للحياة السياسة إزاء التاريخ، أما التاريخ الشفوي فيذهب سدى و يموت، وتدوين تاريخ الثورة وفصائلها المسلحة يعني الوعي و إحياء الذات الوطنية مستقبلا.

أسباب اختيار البحث:

طبيعي جدا أن يرسم معادلة الصراع من تدفق في أعماقهم حبهم وانتماؤهم لأرضهم، فكل احتلال لا بد له من مقاوم وثورة تكافح لإزالة هذا السرطان،ومن حق الأجيال المتعاقبة أن تتعلم كيف كان أجدادها يخوضون معارك طاحنة ضد قوات الانتداب البريطاني، وعليه فإن اختيار البحث يعود لأسباب عدة منها:

١. من قام بواجبه الوطني حين دعاه، وجب أن يخلده التاريخ
٢. لأن هذا البحث سابقة رائعة ومشرفة تستحق الاحترام والتبجيل.
٣. ليكون هذا البحث عبرة ومدرسة لمن خلف مدرسة الثوار المناضلين.
٤. لتعليم الأجيال أن الحق المسلوب الذي أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.
٥. إن درب الحرية طويل وشاق ولا بد له من ثمن.
٦. إن النضال وسام لصاحبه والعار يلحق بالمتخاذلين، وان الحق يبقى والباطل يذهب هباء.
٧. تعزيز الروح النضالية لدى الأجيال القادمة.

مشكلة البحث:

بعد التوجه للسؤال والاستطلاع للحصول على المعلومات للإلمام بالأحداث حول شخصية المناضل فايز الزير، وطرق الأبواب المتاحة فقد وجدنا من أقربائه استحسانا، ولكن مع عدم كفاية المعلومات، وعند طرق أبواب من عايشوا الثورة إلى جانبه لقينا بعض العناء حيث تحرَّج بعضهم في الرواية، وقد يعود ذلك إلى تخوفه من إحداث أي صراع أو إشكالات ونزاعات قد ينجم عنها بعض الخلافات،لأن نبش الماضي وما كان من خلافات عائلية فيه حساسية حيث رفض بعضهم بإدلاء أي معلومة رغم معرفته بواقع أحداث الثورة وبعض تفاصيلها،ومما يلاحظ عبر المقابلات التي أجريت أننا لم نأخذ المعلومات إلا بعد المجاملات حينا والضغط على راويها حينا آخر.

إن البحث عن الحقيقة قد يكون مؤلما لبعضهم، ولكن الحقيقة لا يساوم عليها أبدا، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر من تعاون وشاركنا في البحث وإظهار الحقيقة ونعذر من امتنع واعتذر.

فايز عبد القادر الزير
١٨٩٨م ـ١٩٤٥م

ميلاده ونشأته:

ولد «فايز» عبد القادر الزير في بلدة سلفيت سنة ١٨٩٨م، درس في مدرسة سلفيت الابتدائية، كان والده مسؤولاً عن منطقة الجماعينيات* في العهد العثماني، وكان إنسانا بسيطا،ينتمي إلى أسرة عرفت بانتمائها الوطني، حيث كان يرافق والده الذي تشرب منه الصفات الحميدة ومما عرف عن والده أنه كان يحرص دائما على أن يرافقه ابنه في شتى المناسبات والاجتماعات، وبذلك كان فايز صاحب ثروة اجتماعية، ومعرفة وصيت حسن في أهل بلدته، ومحط احترام بين عائلته وكبار الناس في بلدته.

عمل فايز في بداية حياته في مطحنة والده الكائنة قرب بيته، ومما عرف عن عائلة فايز أنها تمتاز بوضع اقتصادي جيد حيث كان والده يمتلك معصرة حجريه لعصر الزيتون وأملاكاً وأراضي.

ينتمي فايز إلى عائلة عريقة وله من الأخوة ثلاثة هم(حسين وحسن وجميل)، وله من الأخوات شقيقتان، أحداهما ضريرة،وتوفيت والدته وهو في سن الخامسة عشر من عمره، وتوفي والده وهو في سن الخامسة والعشرين

تزوج فايز من اثنتين من النساء إحداها تدعي(خيريه)، والأخرى تسمى(جميله)، أما خيرية فقد أنجبت له ثلاثة أولاد هم(شعبان وفايق وعبد القادر)، وبنتا واحده تدعى(رقية)،

ومن الأخرى ثلاثة أولاد،هم: (شريف و محرم ورمضان)، وابنتان هما: (عائشة وشريفه)، ومن المعلوم أن شريفاً ابنه الأكبر سنا كان يكنى بابي الشريف، حيث حمل صفات والده(فايز) الخُلقية والخُلقية، ولم يبق على قيد الحياة منهم حتى الآن سوى ابنه عبد القادر، الذي يسكن حاليا في سوريا ويعمل في الأعمال الحرة،وابنه رمضان(أبو تيسير)، الذي يقيم في سلفيت حاليا وابنته رقية زوجة صلاح الدين عودة[١].

علاقته بأسرته وأبناء عائلته:

امتاز فايز بكرمه المعهود حيث كان يقدم المساعدات المادية العينية(الطحين)، والمواد التموينية إلى الأسر الفقيرة سواء بالبلدة أم بالقرى المجاورة. واتصف فايز بهيبة ووقار تميز بهما بشكل ملحوظ حيث اعتادت النساء الجلوس أمام بيوتهن، فكانت النساء يدخلن البيوت بمجرد عبوره شوارع البلده، وذلك حسب رواية ابنته رقية

وكان فايز يتميز بمشية خاصة، رافع الرأس ويداه خلف ظهره، وذلك ينم عن وقار وهدوء وانشغال ذهن دائم.

وعرف عن فايز انه تمتع بحب ليس له نظير من طرف أبناء عائلته حيث كان يتفقد عائلته بشكل دائم، ويسأل عن كل فرد من أفرادها، وإذا ما حصل أن تعذر قدوم أحد منهم للديوان والاجتماع يقوم فايز بالسؤال عنه، وعن سبب عدم مجيئه لعله يستطيع تقديم العون له. ذكر أبناء عائلته انه كان يجد أذناً صاغية من الكبير والصغير، وكلمته لها كل احترام ووزن، و كان معروفا عن هذا الرجل أنه متدين عابد لربه، عُرف بطاعة **الله** والتزامه الديني، فقد كان محافظا على صلاته وعبادته.[٢].

اختياره قائداً للثورة:

نتيجة ثورة ١٩٣٦م، وما قدمه الأهالي من موقف شجاع مناهض للانتداب البريطاني في حصاره للبلدان، ومن ضمنها سلفيت لمرات كثيرة، وفرض عليها نظام منع التجول لأيام عدة، ولما عرف عن فايز من توجه ثوري يجري في عروقه، فقد عمل منذ اللحظة الأولى على الوقوف مع الحركة الوطنية، وكان أن قامت القوات البريطانية بمحاصرة البلدة سنة ١٩٣٧ م لمدة سبعة عشر يوما مما أدى إلى اجتماع أهالي البلدة والقرى المجاورة لبحث الأمور ومجرياتها.[٣].

وذات يوم قدم إلى البلدة رجل يدعى(فارس العزوني)، وطلب اجتماعا مع كبار السن في البلدة، وطلب منهم دفع الخاوة(بحجة تمويل الثورة)، وقال أيضا إنه يريد تصفية احد الأشخاص لأنه عميل لبريطانيا، فوقف كبار السن موقفا شجاعا وبطوليا حيث قالوا:(إذا كان هناك شخص يستحق القتل بسبب الخيانة، فنحن أحق به منك ومن غيرك).[٤].

وتصدى له فايز بموقف شجاع، ورفض ما قاله فارس العزوني وقال:(ان سلفيت أبناؤها أحرار، وهم على قدر من المسؤولية ونستطيع علاج الخطأ بأيدينا)[٥].

وعبر رؤية فايز ولما تمتع به من نظرة ثاقبة، فقد قام وكبار السن بدعوة لاجتماع لأهل البلدة، وقد حضر ما يقارب السبعين رجلا،وتحدث فايز الزير، وأشار إلى أن فارس العزوني هو مجرم ولص يقوم بالسلب والنهب والقتل ونحن نرفض ذلك[٦].

كانت المرة الأولى في البلدة التي يجتمع أهلها من أجل مصلحة البلدة والوطن عموما، ومما هو معلوم عن سلفيت أن أبناءها كانوا يقاتلون إلى جانب القائد(محمد الإعمر النوباني) ويقدمون خيرة أبنائهم فداءً للوطن أمثال الشهيد(سامي الرمال) الذي ضحى بنفسه في معركة دير غسانه والشهيد البطل(محمد حماد سليم)، لقد استطاع أهل البلدة، الاجتماع والإقرار بضرورة اختيار قائد يتحمل أعباء المرحلة، ويقبل بإمرته أبناء بلدته،فقد اجتمع أهل البلدة وبدون أي خلاف أو تعارض أو امتعاض اتفق على اختيار(فايز عبد القادر الزير) قائدا للثورة في منطقة سلفيت الذي قام بشراء بندقية من جيبه الخاص، ودفع الثوار ثمن سلاحهم من رغيف خبزهم، وفعلا التحق فايز بالثورة، وشكل مجموعة من خيرة مناضلي سلفيت والمنطقة وبدأ بمقاومة قوات الجيش الإنجليزي.كان فايز ومن معه يهدفون إلى حماية البلدة من السرقات والفوضى السائدة حيث قامت كل حمولة بشراء عدد من البنادق لتسليح الشباب، وتمكينهم من المشاركة في الثورة[٧].

عرف أهالي البلدة بالشجاعة فكانوا يخرجون بالعصي والفؤوس لمقاتلة الإنجليز، وكانوا أيضا يخرجون خارج البلدة لمقاتلة الجيش وهذا دليل شجاعتهم. وقد شارك أهالي سلفيت و رجالها مشاركة حقيقية في معارك ضد الانتداب البريطاني في دير غسانه، حيث جرح العديد منهم هناك[٨].

تأسيس خلايا للثورة في سلفيت:

قام فايز بتشكيل خلايا مسلحة عدة من خيرة أبناء البلدة ليقاتلوا الأعداء، وقد كان أبرزهم: (حسين القحاح وصابر رباح و يوسف الخياط وموسى دحدول و محمود محمد الطقطق وابراهيم حسن خضر وراجح غنيم زجال فلسطين، وعبد الله أبوذناب وعيسى قوقر وذيب أبو سويدان وذيب خضر ناصيف).

وبالإضافة إلى عناصر من المنطقة، فقد رُتبت أمور الثورة ودراستها، ووضعت خطة للعمل، وكان خيارفايز لا يقع إلا على النخبة، ومن ثم الإعداد للعمل الجهادي للكفاح ضد قوات الانتداب، ومن ثم شراء السلاح والتهيئة لعمليات مسلحة[٩].

وهنا لا بد من الإشارة إلى الشيخ الجليل المناضل طه كرز الذي كان مثالا للتضحية والفداء والشرف، والذي كان له دور كبير في معركة أخرى إلى جانب فايز الزير هي معركة حوارة التي اندلعت بعد العصر، واستمرت حتى منتصف الليل، حيث راقب الثوار خط مردة، التي كانت تعبر فيه حافلات الإنجليز، فقام الثوار بزرع الألغام فانفجرت إحدى الحافلات، واشتبك الثوار مع الإنجليز مما أسفر عن جرح وقتل بعضهم، مما أدى إلى حصار شامل على بلدان المنطقة، وتضييق الخناق على الثوار والناس عامة فقد أصبحت معاناتهم شديدة وصعبة للغاية[١٠].

وكان فايز قد أصيب في يده اليسرى إصابة غير بالغة وشفي منها بعد ذلك. وبعد ثلاثة شهور كان الثوار قد خططوا بعد استراحة المقاتل، فجهزوا أنفسهم لعملية أخرى على مفرق زعترة، حيث بدأت المعركة منذ ساعات الصباح الأولى، عندما حاولت دورية إنجليزية الدخول إلى المنطقة، فقام الثوار بالهجوم على الدورية، وإطلاق النار على من فيها، فقام الجيش الانجليزي بطلب النجدة حيث قدمت طائرة لنجدتهم، وكان إطلاق الرصاص من كل حدب وصوب، مما أدى إلى استشهاد خيرة شباب الثورة من أبناء سلفيت حينها وهم:(عبد الرؤوف المصري وعبدا لحافظ أحمد عودة)، وجرح العديد من الثوار، وانسحب الباقي إلى بلداتهم وبحوزتهم الشهداء والجرحى[١١].

فايز والاتصال مع القادة:

كانت وسائل الاتصال عن طريق المشي على الأقدام، والتنقل من مكان إلى آخر وبطرق عدة، ومما رواه الراوي(محمود النمر) أن الثوار كانوا يرسلون أحد طلاب المدرسة من موقع لآخر، لإخبار قائد معين أن فايز يريد مشاهدته والجلوس معه حتى لا يثير الانتباه والشكوك، وحدثنا أحد الرواة(محمود التوفيق أبوفهمي) كنت أبلغ من العمر ١٢ سنة، واعمل مع والدي في منطقة البيادر في موقع يسمى الميادين في موسم الحصاد، فطلب مني رجل كبير السن لا أعلم من هو، وهو ليس من البلدة، فقال لي: خذ هذه العصا وأعطها فايز وقل له صاحب هذه العصا يريدك فذهبت لوالدي وأخبرته القصة فقال: اذهب ولا تخف فذهبت إلى بيت فايز وأخبرت إحدى زوجتيه عن العصا، وقلت لها ما قاله الرجل لي، فأخبرت زوجها، وتم اللقاء بين فايز وصاحب العصا في الخلاء) وبعد وقت عرفت أن هذا الرجل هو(محمد الإعمر) من قرية المزارع[١٢].

أشهر المعارك التي خاضها « فايز» ضد قوات الإنجليز

١. عملية مفرق زعترة:

كان لفايز مواقف بطولية كثيرة، فقد كان الناطق باسم الثورة في منطقة سلفيت، وكانت له مقولة شهيرة:(هكذا تكون الرجال)، وقال أيضا:(إن الاعتداء على أي صاحب حق هو اعتداء على فايز). وكان لأهل سلفيت حينها موقف مشرف عند كل معركة إذ كانوا يتعاونون فيما بينهم، فكانت النساء يخرجن بالطعام والشراب(الزاد) للثوار ومساندتهم[١٣] ومما هو معروف لدينا حسب روايات من عاش تلك المرحلة جنبا إلى جنب مع فايز، أنه قد خرج لعمليات عدة مع مجموعة على مفرق زعترة، وقام باشتباكات مسلحة عدة، وكانت المجموعة تقوم بوضع الحواجز والمعوقات الصخرية، أمام آليات الجيش البريطاني

وقد أعد أفرادها العدة بالبحث عن الذخائر والقنابل، من مخلفات الجيش العثماني، وكمنوا في الكمائن، وعندما علم الإنجليز بوجود الثوار، قاموا على الفور بمحاصرتهم وإطلاق النار عليهم، وبعد ذلك فر قسم من الثوار إلى(قرية ياسوف) المجاورة واختبأوا في أماكن لا تكاد العين المجردة تراهم فيها.

وجاء على لسان أحدهم وهو «حسين القحاح» أن الرصاص كان قريباً جداً من أجسادهم وهم مختبئون، إلا أن رعاية **الله** أحاطتهم بالسلامة، وقدر لهم العودة إلى بيوتهم وأولادهم. وعلى أثر الكثير من المعارك التي دارت رحاها، فقد اشتد الحصار على البلدان وضيق الخناق على الثوار والناس عامه، فقد أصبحت معاناتهم شديدة العناء، وصعبة للغاية، وكان فايز قد أصيب في يده اليسرى إصابة غير بالغة وشفي منها بعد ذلك.[١٤]

وبعد ثلاثة شهور كان الثوار قد خططوا بعد استراحة، فجهزوا أنفسهم لعملية أخرى على «مفرق زعترة» حيث بدأت المعركة منذ ساعات الفجر الأولى عندما حاولت دوريه إنجليزية الدخول إلى المنطقة، فقام الثوار بالهجوم على الدورية، وإطلاق النار على من فيها، فقام الجيش الإنجليزي بطلب النجدة والمساندة من القوات الإنجليزية، حيث قدمت طائرة لنجدتهم، وكان إطلاق الرصاص من كل حدب وصوب، مما أودى بخيرة شباب الثورة، من أبناء سلفيت حينها وهم «عبد الرؤوف المصري و عبد الحافظ نمر وأحمد عودة « وجرح العديد من المقاومين، وانسحب الثوار عائدين إلى بلدانهم وبحوزتهم الشهداء والجرحى.

٢. معركة مردة:

راقب الثوار خط مردة الذي كانت تعبره حافلات الإنجليز، فقام الثوار بزرع الألغام فانفجرت إحدى الحافلات، واشتبك الثوار مع قوات الإنجليز، مما أسفر عن جرح العديد منهم، واستشهد من أبطال هذه المعركة اثنان هما: «ذيب ناصيف اشتية وأحمد البشر»، وأصيب

في هذه المعركة البطل»حسن أبو دقه». وكان لأهل سلفيت موقف مشرف عند كل معركة، إذ كانوا يتعاونون فيما بينهم، حيث كانت النساء يخرجن بالطعام والشراب(الزاد) للثوار ومساندتهم(١٥). ومما هو جدير بالذكر أن سلفيت قدمت من الشهداء نساء خالدات حيث كانت النساء يحملن الطعام والشراب للثوار، وهم مطاردون في الجبال،فاستشهدت(حنونة بنت حسن اشتية) و(زهرة حماد اشتية).

كذلك كان الشيخ الجليل المناضل طه كرز الذي كان مثالا للتضحية والفداء والشرف، والذي كان له دور كبير في المعركة إلى جانب فايز الزير وبعض الثوار التي اندلعت بعد العصر واستمرت حتى منتصف الليل، والتي أسفرت عن سقوط العديد من القتلى في صفوف العدو وتدمير عرباتهم وفي المعركة نفسها، أسقطت طائرة انجليزيه على يد المجاهد(طه كرز) بسلاحه البسيط، وهذه الرواية يعلمها الناس إلى هذه اللحظة، فقامت الطائرات بملاحقته حتى مسافات بعيده فعمل على إخفاء نفسه والاحتماء بالأشجار والصخور حتى اختفى، ونجا من الخطر المحدق والموت بأعجوبة[١٦].

نتيجة لعملية مردة وما لحق بالأهالي من معاناة خانقه، قرر فايز تهدئة الأمر، وعدم استمرار الاشتباكات للتخفيف عن أهل البلده، وليقوم بتجميع قوى الثوار، والتخطيط للقيام بعمليات أخرى جديدة[١٧].

(فايز والمطاردة):

إجراءات الاحتلال البريطاني للقضاء على الثورة:

تضايق الاحتلال من أعمال الثوار، وقرر القضاء عليهم بأي ثمن، فماذا فعل لتحقيق هذه الغاية ؟ قام الإنجليز بسلسلة من المضايقات للسكان وبالعديد من الأعمال التعسفية مثل إلقاء المناشير من الطائرات، التي أخذت تحُرض السكان ضد الثورة والثوار،كما قاموا بفرض منع التجوال على السكان مرات عديدة ومتتالية، وبخاصة في سلفيت والقرى المجاورة لها، وقد رافقتها حملة قمع وممارسات تعسفية راح ضحيتها عدد من الشهداء والجرحى.

كانت سلطات الاحتلال البريطاني حريصةً كل الحرص على القضاء على «الثوار»، وقد اتخذت سبلاً عديدة لتطويع القادة كي يخدموا أغراضها، ويصبحوا طوع إرادتها، لكنهم رفضوا التساهل أو التجاوب مع السلطات الاستعمارية[١٨].

فايز المطارد الصلب:

انتشر اسم فايز علماً من أعلام المقاومة، وأصبح مطارداً لقوات الانجليز على أثر العمليات البطولية، فكانت المداهمات العديدة للبلدة بحثا عنه وعن الثوار، وكلها باءت

بالفشل ونتيجة لهذه الملاحقة المستمرة والمرهقة لفايز الزير وأهل بلدته، قرر فايز اللجوء للخلاء للاختباء في الصخر، وإلى القرى المجاورة للتواري عن أنظار الإنجليز وأعوانهم[١٩].

عملت قوات الانتداب على تفتيش بيته مرات عدة بحثاً عنه والتهديد بقتله، وقد اختبأ فايز ورفاقه في مغارة مطلة على الطريق القريبة من منطقة تسمى الشلال وهي معروفة لدى أهالي البلدة والقرى المجاورة حدثنا من كان بصحبته وهو حي حتى هذه اللحظة، انه كان يحصل على الطعام من القرية المجاورة فرخة، وذلك رغم المشقات والصعوبات والمخاطر، وقد روى(حسين القحاح) أنه نتيجة إقامته الطويلة بالكهوف، أصبح يعاني من أزمة صحية حقيقية، ورغم ذلك فلم يتوان فايز عن الاختفاء والسير على الأقدام للوصول إلى أهله وبلدته للاطمئنان عليهم شخصيا[٢٠].

كان فايز الزير يتعرض للمخاطر الشديدة حين يدخل البلدة، ويدخل إلى بيته المراقب من الخونة والجواسيس مما أدى إلى قيام قوات الاحتلال بمحاصرة المنزل والبحث عنه، فكان يختبىء في مكان لا يعلمه سوى وزوجته وأخته. وذات مرة تنكر بزي امرأة للتخلص من جيش الانتداب البريطاني، وهذا ما سبب جنوناً لدى المحتل البريطاني لعدم معرفتهم أين ذهب.

حدثتنا ابنته رقيه(أن الجيش تذرع عند عدم القبض عليه بأن قام أفراد منه بإتلاف حاجيات البيت ومحتوياته وسكب الطعام والزيت على الأرض)[٢١].

تقييم لمسيرة القائد فايز الزير النضالية:

على الرغم من حيطة فايز الشديدة على أن لا يتعامل الا مع الثوار والشرفاء، فإنه تعرض لموقف لا تحمد عقباه، فقد اختار له سكرتيراً خاصاً، كان يعمل مديرا للمدرسة في البلدة، وهو من بلدة حجه الا أن هذا الرجل بعد امتلاكه كثيراً من الأموال، التي قام بجبايتها، عمل على الهرب إلى الأردن، ومعه كل الأموال التي جمعها، وخان فايز، ودليل ذلك أن هذا الرجل قام بشراء ارض وإنشاء سوق كامل بالزرقاء يسمى باسمه إلى هذا الحين(سوق الحجاوي)، وهذا ما ورد على لسان الراوي(أبو نجيب القحاح)(٢٢)، إن هذا الخطأ لم يكن لفايز ذنب أو يد فيه،بل عمل منذ البدايات على التأسيس التنظيمي السليم والعمل الصادق، الذي يعبر عن الوعي المتواصلوالدؤوب وعفة نفس مخلصةً في اختيار الثوريين النشامى أصحاب النخوة والمروءة.

فايز وعلاقته بما يسمى فصيل السلام:

ظهر رأيان بشأن الثورة الفلسطينية وانقسم الناس إلى فريقين أو حزبين هما: حزب المجلس الإسلامي الأعلى بزعامة الحاج أمين الحسيني الذي أصر على استمرار العمل

المسلح، وفريق آخر يرى أن القضية الفلسطينية يجب أن تُحل سياسيا حيث أن الشعب الفلسطيني ضعيف، ولا يستطيع مقارعة بريطانيا واليهود. إن التصنيف العام لانقسام هذه المواقف يوضحه السؤال التالي الذي درج في تلك الأيام: « هل أنت مجلسي أو معارض؟» أي هل أنت مع توجه المجلس الإسلامي الأعلى في الحرب، أو معارض له، وتتبنى توجه الحل السياسي ؟. لقد كان يقود المعارضة آنذاك عدد من الزعامات الفلسطينية الذين يُعدون من أعيان المدن والقرى الفلسطينية ويُعتبرون زعماء بارزين ومخلصين، ويتربع على رأس المعارضة السيد فخري بك النشاشيبي من أعيان القدس الذي اغتيل في بغداد عام ١٩٣٩م، وأخوه السيد راغب بيك النشاشيبي وآل عبد الهادي وآل الشقيري والشكعة والسيد سليمان عبد الرزاق طوقان زعيم مدينة نابلس بلا منازع، والذي اغتيل في بغداد عام ١٩٥٨م، أثناء ثورة عبد الكريم قاسم حيث كان عضواً في دولة الاتحاد العربي الهاشمي مع إبراهيم هاشم فقتلهم الانقلابيون في بغداد على يد احدهم رجماً بالحجارة على باب الفندق. ومن العائلات المعارضة دار عبد الهادي في عرابة وجنين ودار أرشيد في جنين. وكان المجلسيون يتهمون المعارضة بالخيانة ظلما بدون دليل، وذلك أن رؤيتهم الواقعية لم تلق القبول والاستحسان لدى الجماهير الفلسطينية الغاضبة، إذ كان المعارضون يقبلون بالتقسيم لاقتناعهم بأن اليهود أقوياء، ولن يسمح العالم المتحالف مع الصهيونية بهزيمة اليهود، وكان يدعم رؤيتهم الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن والأمير عبد الإله بن الشريف علي الوصي على العراق ونوري باشا السعيد رئيس ورزاء العراق[٢٣].

أخطاء الثورة:

ارتكبت الثورة الفلسطينية بعض الأخطاء راح ضحيتها كثير من الأبرياء الذين اتهموا ظلما وصُفوا جسديا على اعتبار أنهم عملاء للمستعمر المحتل. وقد أسرف بعض قادة الثورة في القتل والتصفيات[٢٤]. كان من أبرز القادة في هذا المجال القائد عارف عبد الرازق من بلدة الطيبة جنوب طولكرم وأحد القادة التاريخيين لثورة الـ ٣٦. وبالرغم من أنه أبلى بلاءً حسنا في سلسلة من المعارك ضد القوات الإنجليزية وحمل العبء الكبير إلا أنه انحرف فيما بعد، وأخذ يفرض على الناس إتاوات باهظة، فضج الناس وشكوه إلى القائد العام للثورة عبد الرحيم الحاج محمد(أبو كمال) الذي لم يمهله الوقت لتأديبه حيث جرت بينهما مكاتبات وتهرب عارف من لقاء القائد العام للثورة حتى استشهد أبو كمال بعد أن أدى صلاة الفجر حيث حاصرته القوات الإنجليزية في بلدة صانور واستشهد وهو على فرسه[٢٥].
أما القائد فارس العزوني فكان له تابع حجازي اسمه مسلم، ولأنه من أهل الحجاز فقد أطلق الفلسطينيون عليه أسم الحاج مسلم، وكان سفاحا قاسيا فأخذ يفرض على الناس إتاوات

كبيرة(من أجل دعم الثورة) كما يزعم، وكان هذا ممنوعا، ومن كان يتأخر عن الدفع يقتله الحاج مسلم وفي نهاية المطاف تبين أن الحاج مسلم كان يعمل لصالح القوات البريطانية وجاسوساً على القائد عارف عبد الرازق وفارس العزوني وهما من القادة المعروفين للثورة[٢٦].

كذلك كان هنالك خلاف بين جماعة الشيخ المفتي(الحاج أمين الحسيني) الذي كان قائداً للثوار،والنشا شيبي وهو متعاون مع الإنجليز حيث قام النشاشيبي بتشكيل فصيل السلام، وحسب ما ذكر في هذا المضمار(برزت داخل الثورة معارضة مسلحة متخذة أشكال الثورة المضادة التي كانت مخاطرها الفعلية تفوق المخاطر التي تعرضت لها الثورة في السابق)[٢٧].

عمليا تمكنت السلطات البريطانية من استغلال الخلافات السياسية، فعمدت إلى زرع بذور الفتنة، وقامت بتحريك قوى الثورة المضادة،ونجحت جهودها في هذا الصدد، حيث تشكلت فصائل السلام، وعمدت فصائل السلام هذه إلى شن حملات دعائية واسعة ضد اللجنة العربية العليا، وحصلت على السلاح من السلطات البريطانية، وبمساعدتها، هكذا كان الحال في الوطن بشكل عام، وقد قامت مجموعات أخرى متعاونة مع قوات الانتداب البريطاني وأخذت تعمل ضد رجالات الثورة ومنهم فايز الزير ومثال على ذلك القصة التي كان يتبادلها الناس وأهالي هذه البلدة هي(قصة حافظ ومحفوظ) وهما أخوان من قرية كفر الديك، وكان محفوظ قناصا بارعاً ، وكان وأخوه يعملان مع فايز ومسؤولان عن منطقة غرب قراوة بني زيد حيث قام أعوان الإنجليز بنصب خدعة خبيثة للإيقاع بهذين المناضلين وذلك بزرع خائن بينهما من إحدى القرى المجاورة(قرية بروقين) ليعمل معهما على أنه مناضل، وفي فصيل الثورة، وقد قام هذا بالعمل مع حافظ ومحفوظ والذهاب معهم في تنقلاتهم لكي يعطياه الأمان، وفي الجانب الآخر كان مكره وخداعه وخيانته تنحصر بأن يوصل أخبارهما أولا بأول إلى ما يسمى بفصيل السلام، وذات ليله أخبر هذا الرجل جماعته بأن حافظ ومحفوظ سيقومان بتناول الطعام في إحدى بيوت القرية المجاورة(بروقين)وقام بوضع أقراص منومة في طعامهما مما جعل هؤلاء الثوار ومن معهما ينامون ليلا نوما عميقا، فداهمتهم مجموعة ما يسمى بفصيل السلام، تحت قيادة عبد الرؤوف عفانة وهو من سلفيت، ومعه عدد من جماعته بلغوا ثمانية أشخاص، ومن هؤلاء من لا يعلم إلى أين كان ذاهباً، فقامت جماعة(فصيل السلام) بإلقاء القبض على الثوار جميعا، وهم ١٢ رجلاً حيث قاموا بتوثيقهم والإتيان بهم إلى سلفيت تحت تهديد السلاح، ووضعهم في احدى الأماكن التي يعرفها أهالي البلدة، قال أحد الرواة أبو فهمي:(جاءت إحدى أخوات حافظ ومحفوظ وقمن بتقبيل أيدي وأرجل قائد فصيل السلام، للإفراج عن إخوانها، الا انهذا الرجل رفض ذلك، وقام بإبلاغ قوات الإنجليز التي جاءت واعتقلت هؤلاء المقاومين جميعاً)، ومما هو معلوم لدى أهالي سلفيت أن الإنجليز قاموا بإعدام

خمسة منهم، وعلى رأسهم حافظ ومحفوظ والسبعة الباقون حكم عليهم بالسجن المؤبد في سجن عكا وعرف منهم(إبراهيم المصري وشخص آخر من بلدة بديا وآخر من كفر قاسم وآخر من ديار عدس)[٢٨]، ومن الطبيعي أن الناس الشرفاء ضجت من هذا الموقف اللعين، ولم ترض به، ومما هو معلوم لدينا ان فصيل السلام، قام بمطاردة فصيل الثورة وقتل منهم كثيراً، ومنهم من تم القبض عليه، واخذ سلاحه، ومن كان يسلم سلاحه يعفى عنه، ومن رفض أخذ سلاحه و سلموه للإنجليز،ومعلوم كذلك كيف كانت قوات الانتداب البريطاني تقوم بإمداد فصيل السلام بالسلاح والدعم مقابل الخيانة، واعتقال أبناء الثورة الأحرار،فقد استباح هؤلاء الزمرة كل محرم، واعتدوا بعربدتهم على كل ما طالت أيديهم، ولم يراعوا إلاً ولا ذمة ولا حرمة لأحد[٢٩].

عمل أبناء فصيل السلام، بدعم أسيادهم الإنجليز، بكل جد لإسقاط سلاح المقاومة، لكن كان لفايز موقفا حرا ومسؤولاً تجاه فصيل السلام، فلم يقم بالحرب ضدهم خوفا من الفتنة وللمحافظة على وحدة الشعب، لكنه بالمقابل رفض كل تصرفات ونهج رجالات هذا الفصيل المتخاذل وكشف أوراقهم وتعاونهم مع الإنجليز، وكان لمواقف فايز الشجاعة تلك أن لقيت الترحاب والتأييد من أبناء شعبه[٣٠].

هدم منزل القائد فايز الزير:

وبعد البحث المضني لقوات الإنجليز عن فايز وعدم القبض عليه كان فايز قد تمكن من الفرار إلى سوريا للعلاج وعاد بعد مدة إلى أهله وبيته وتواصلت مطاردته قرابة إل ٨ سنوات، وذات مرة عندما داهم جيش الانتداب بيت فايز الزير على أثر إخباريات وصلتهم من فصيل السلام أنه في المنزل، فقام أفراده بتطويق البلدة ومنع التجوال، وأرادوا هدم منزله ولم يستطع أحد إخراج شيء من ممتلكاته إلا القليل، وعلى الفور قام رجال الجيش بهدم المنزل بعد أن وجدوا بندقيته فيه، وقد لاذ بالفرار بعيدا، ومما تذكره رقية ابنته الراوية أن سطح المنزل كان في ذلك الحين يمتليء بحب الزيتون والزيت بما يقدر بمائة جرة زيت، وهو حصاد ذلك الموسم، وكل ذلك ذهب هباء منثورا مع الركام والأنقاض[٣١].

عندها سارع أهل البلدة لرؤية الحادثة، وقد بهر عيونهم ما رأوه وقد تم اعمار البيت من جديد على نفقة الأهل فدفع حسين الزير نصف تكاليف إعادة البناء، وأتم أقاربه بقية التكاليف، من الجهد والعمل، ومما تجدر الإشارة إليه أن قوات الانتداب البريطاني قامت بهدم سقيفة الثائر في فصيل الثورة(موسى رهدل) الكائن في زقاق الفاخورة، حيث وجدت في بيته رصاصة كما قيل، وكانت العقوبات الإنجليزية في ذلك الحين ان من وجد في بيته رصاصة يهدم بيته او سجناً مؤبداً ومن وجدوا بحوزته بندقية يعدم[٣٢].

إن سياسة المحتل في أي زمان كانت هي القتل والتخويف، أو هدم البيوت، لإلحاق

الهزيمة النفسية والمعنوية بالثوار، لكن هذه الإجراءات لم تثن فايز عن القيام بواجبه نحو أهله ووطنه، ولم تزده إلا إصرارا على مواصلة النهج الذي بدأه وارتضاه.

سفره للعلاج واعتقاله بعد عودته للوطن:

كان فايز يعاني من المرض الشديد الذي لحق به على أثر مطاردته ونومه بالكهوف فخرج متوجها إلى سوريا للعلاج وذهب إلى أقربائه هناك وعاد من سوريا في تلك الفترة دون الاستفادة من العلاج ولو بشكل ملحوظ[٣٣].وفي أثناء ذلك تعرض فايز لنكسة صحية مما دفعه إلى التوجه إلى كافة الأطباء في منطقته،ثم توجه بعدها إلى مستشفى يافا، حيث عجز الأطباء، أمام مرضه ومعاناته، فسافر إلى سوريا خفية حيث أن الطب هناك متقدم لكن رغم كل ذلك لم يستطع الأطباء أن يشفوه من مرضه[٣٤].

وبعد انهيار الثورة أعلن المندوب السامي حينها العفو عن الثوار، وعاد فايز إلى فلسطين يحمل آلامه وجراحه، وعند وصوله اعتقل للتحقيق معه، رغم العفو، مما أدى إلى اعتقاله ثلاثة شهور واقتياده إلى سجن عكا ولحسن حظه لم تستطع قوات الانتداب البريطاني أن تثبت عليه أي اعتراف مما خفف حكمه، وكان محاميه في ذلك الوقت(يحيى حمودة) الرئيس الثاني لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن ثم الإفراج عنه بعد انتهاء محكوميته، وهو في وضع يرثى له[٣٥].

وفاة القائد فايز الزير:

تفاقم وضع فايز الصحي أثر المرض الذي ألم به(الزلال)، مما استدعاه أن يذهب إلى المستشفى في يافا للعلاج، حيث خضع فايز لمرحلة صعبة من العلاج،ولعجز الأطباء عن علاجه فقد أخرج من المستشفى، بعد أن طلب من طبيبه أن يعطيه إبرة لكي يرى ابناءه وبعدها يموت حسب رغبته، وقد شاءت الأقدار أن يعود لبيته واولاده ليراهم للمرة الاخيرة حيث توفي بتاريخ ١٩٤٥/١١/١٣ وفاز فايز برضا ربه وشعبه، ومما يحكى عن حب الناس له أن كل من عرفه وسمع عنه حزن حزناً شديداً عليه، ويقال عن أحد الرواة إن أحد الناس في القرى المجاورة لبس ثوب الحداد عليه مدة سنه كاملة وهو من قرية فرخة المجاورة[٣٦] وحزن على فراقه أبطال الثورة،ومن يعرفه، وجاء على لسان من جاوره في فراش موته انه لم يكن يعلم كيف توفي، وفي ذلك دلاله على خروج روحه بسهوله، وقد دُفن في بلدته سلفيت، في منزله قرب قبر والده وذلك تنفيذاً لوصية الفقيد فايز الزير[٣٧].وقد قال احد رفاق فايز كلمة رثاء على قبره قال فيها[٣٨]:«مثلما كتب للشمس أن تشرق فجرا كتب **الله** لها أن تغيب».

ملاحظة: كل ما ورد في هذا البحث من قصص هي حقيقية وردت على لسان الرواة.

نتائج الدراسة:

ضعفت الثورة نتيجة الخلافات الداخلية بين الثوار، و لتشكيل القوات المضادة للثورة والمدعومة من قوات الانتداب البريطاني إضافة إلى حصول بعض التجاوزات من بعض الثوار ضد كثير من الشخصيات الاعتبارية، في كثير من المناطق، فتحول قسم من الثوار إلى قطاع طرق نتيجة سوء التنظيم والاعتماد على قيادات غير فلسطينية، مما جعل بعضهم يفكر بالإثراء من الثورة، وهذا ما حصل فعلا وشرد الكثير من بيوتهم لما تعرضوا له من اضطهاد وحرمان، وكان لتدهور الثورة وإضعافها وسقوطها عوامل عدة أهما:

- عدم الوعي الثوري الكامل لدى القيادات.
- نجاح فصيل السلام والمشبوهين بإثارة الفتنة وشق الصف.
- الاعتماد على القيادات غير الفلسطينية.
- عدم وضع خطة بعيدة المدى وتدهور الوضع الاقتصادي.

نجح بعض العملاء والمشبوهين والمندسين أو المرتزقة في التسلل عبر صفوف الثورة ويعتقد أنهم كانوا يهودا أمثال محمد الحاج مسلم الحجازي، الذي استطاع أن يخترق الصفوف الأولى في فصيل عارف عبد الرازق، ثم فصيل الموت بقيادة فارس العزوني، وكان هذا الشخص قاسيا في ردة فعله تجاه المتهمين بالعمالة للإنجليز، ورجال المعارضة، وكأنه كان يسعر نار الفتنة والخلافات العائلية ويقسو على الناس في ممارساته، ويبتز الأموال منهم بحجة جمعه لمصلحة الثورة.

الخاتمة:

بعد هذا البحث المضني في كشف معالم الحقيقة وسبر أغوارها، عبر البحث في سيرة ونضال القائد(فايز الزير)، لاحظنا كيف كانت حياته ومطارداته تشكل حلقة من العطاء والفداء واللحمة الوطنية البناءة بالارتقاء إلى صرح المسؤولية قولا وعملا. إن الناظر لهذا البحث بسلاسة ألفاظه وسرده ليجد متعة حقيقية تمثل واقعا أليما كانت تحياه ربوع الوطن، وكيف كان لقوات الاحتلال أن تساند القوى المسلحة المضادة لإسقاط أي ثورة.

الملاحق والصور:

المناضل: فايز عبد القادر الزير

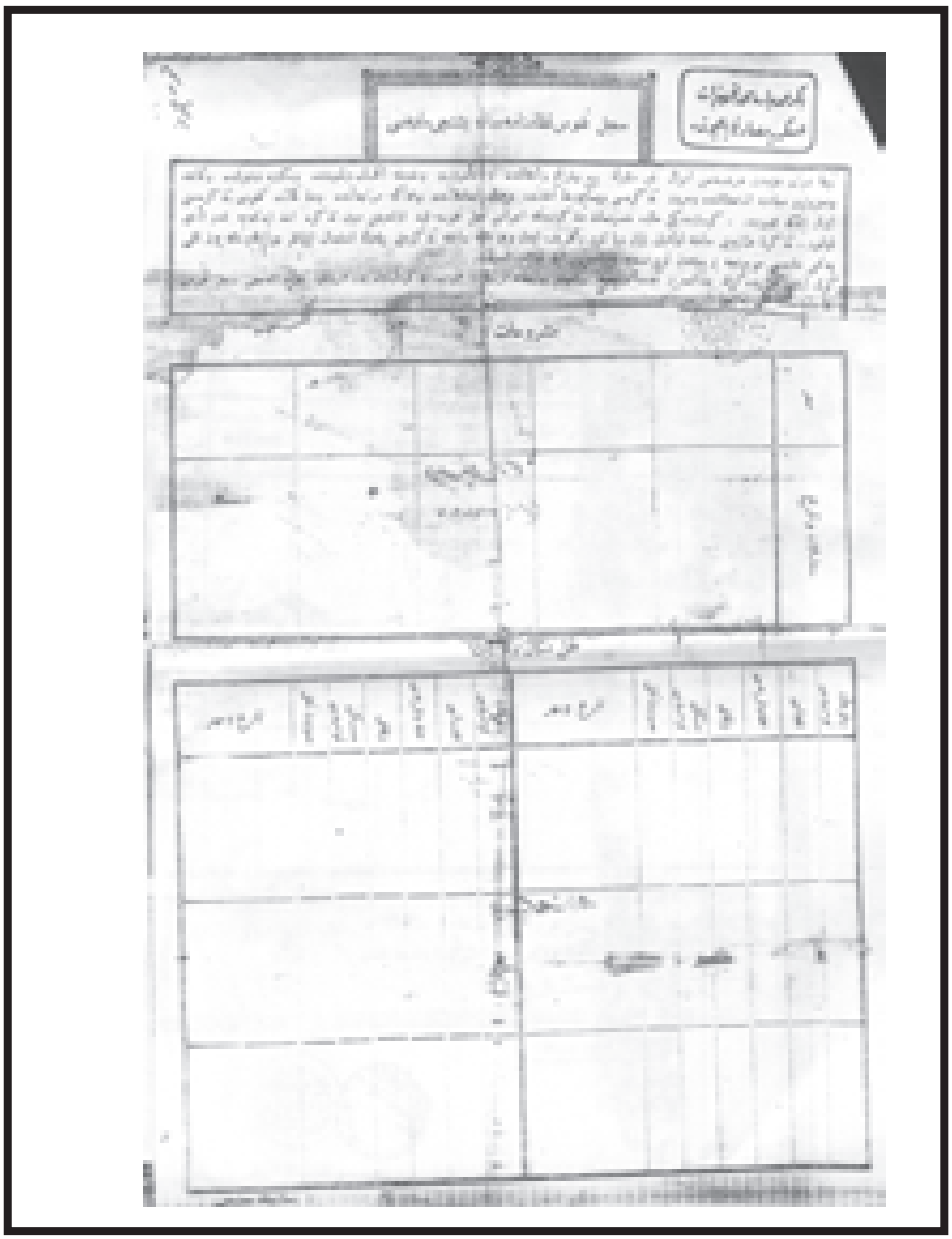

شهادة ميلاد للمناضل فايز الزير صادرة عن مكتب النفوس للدولة العثمانية

تابع شهادة ميلاد للمناضل فايز الزير صادرة عن مكتب النفوس للدولة العثمانية

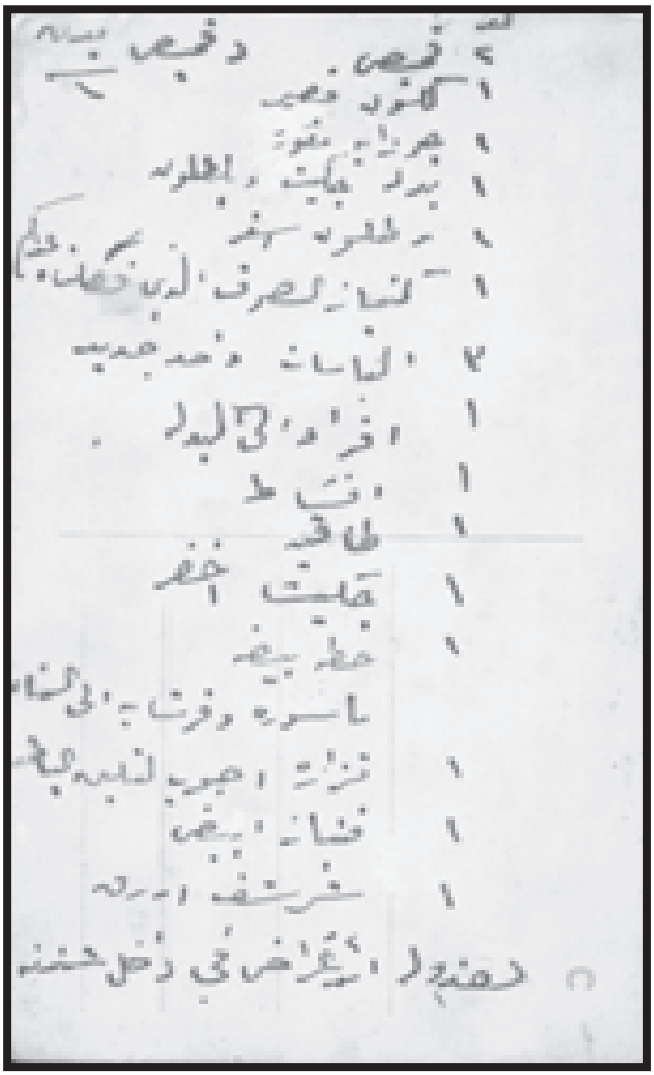

أغراض كان فايز قد طلبها من أهله وهو في السجن

القائد عبد الرحمن صالح الحمد. الملقب بأبي عمر. في منطقة جنين(1936-1961)

القائد العسكري عارف عبد الرازق يتوسط حمد داود زواتا ومحمد عمر النوباني.

:ĞŋĿŁ ĞŢģŸŋ

Ž ¢ŒŸ3 8øĹĤǾţå ŀèŗå Ĺŋů ÂĹz ÆŧŢ ɀŁ ЧƧÀöå ÂĹz ŀèå æů,ÀĹÂöå (ÂĹz ÆŧŢ)ŀèå åŸŸţå gåĹŦì Ž åøş * .ÂĹz ɹĹÓz ŘŒĹĂŸè ¢ŁÆŸa

ÆŦĦöå Ž ŀèŗå ăØŁ ĹŦŸŸ3 ĘŸÙů,ĞŒöĹΣå ŘŒĹĂŸè ĞŢzĹŢ ğåÆŸaş ʔÀę ŀŘŁ Yöå ĞÔÛĂţå ЧŁ :ğĹÆÆƷĹŧɛå * .ÆɜăÀŘöå Ɜŋ̀DZ Bů,ĘÛĄǪÊŋ ĞĂŒşş Ž ĞÕÛĂţå ¢ØŁ ф3 ʀzĹÊŋ ÂĹz ÆöăŞ ɹĹõ Ǫŗ́g .ƆĹŧʒĦöå

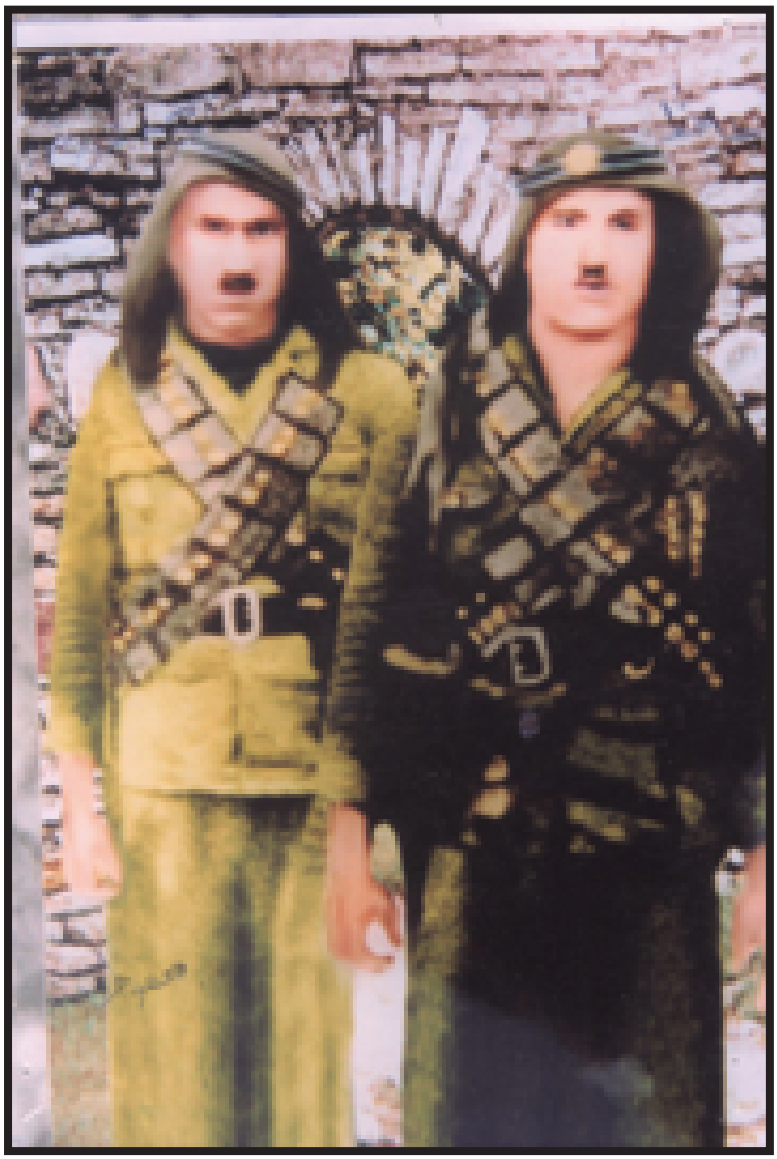

حافظ ومحفوظ على الأحمد(اخوان)

مصادر الدراسة:

١. الفتاش، إبراهيم،أوراق خاصة في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٨٦)،لا.ن

٢. الفتاش، إبراهيم تاريخ قضاء سلفيت الجماعينيات، (١٩٨٧)م،لا.ن.

٣. جريدة الحياة الجديدة – ٢٠٠٦/٦/١٧.

٤. شبيب،سميح،الثورة الغربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦–١٩٣٩)،هيئة التوجيه السياسي والوطني،رام الله،فلسطين،١٩٩٧.

٥. عياش، عدنان، فارس العزوني"قائد فصيل الموت"، بحث قدم لمؤتمر التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية ٢٠٠٦.غزة.

الرواة:

١. أحمد ذيب علقم،٨٠ عاما،مزارع،سلفيت،أجرى اللقاء كمال دحدول.

٢. الأستاذ خميس حمد،٧٦ عاما، مدير مدرسة متقاعد،سلفيت،أجرى اللقاء كمال دحدول.

٣. الحاج حسن حسين الزير،٨٣ عاما،سلفيت، رئيس بلدية سلفيت السابق. أجرى اللقاء عبير محمد عرباسي

٤. حسين القحاح،٨٣ عاما، صديق فايز الزير أثناء مطاردته،سلفيت،أجرى اللقاء كمال دحدول.

٥. رقيه فايز الزير،٦٨ عاما،سلفيت،أجرى اللقاء عبير عرباسي.

٦. رمضان فايز الزير،٦٨ عاما،موظف متقاعد، سلفيت،أجرى اللقاء عبير عرباسي

٧. عبد الرؤف زهد،٧٨ عاما،سلفيت،أجرى اللقاء عبير محمد عرباسي.

٨. عمران عبد الحافظ فاتوني،٨٠ عاما،سلفيت،أجرى اللقاء عبير عرباسي.

٩. غازي فريد الزير،٧٠ عاما،سلفيت،أجرى اللقاء عبير عرباسي.

١٠. محمود توفيق المصري،٨٥ عاما،سلفيت،أجرى اللقاء محمد حسين المصري.

١١. محمود نمر المصري،٨٤ عاما،متقاعد،سلفيت،أجرى اللقاء محمد حسين المصري.

١٢. موسى ذيب ناصيف، ٧١ سنة،مزارع، أجرى اللقاء كمال دحدول.

التعريف بشخصيات الرواة:

- **الحاج حسن حسين الزير**،أبو فاروق،مواليد مدينة سلفيت عام ١٩٢٣م،يبلغ من العمر الآن ٨٥ سنة، عمل مدرسا لمادتي التاريخ والجغرافيا،ثم مديرا لبعض مدارس منطقة سلفيت، عام ١٩٦٦ انتخب رئيسا لبلدية سلفيت، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٧م،ثم عمل رئيسا للجنة الإصلاح في المحافظة التي شكلتها منظمة التحرير الفلسطينية، وعضو لجنة الزكاة المركزية في محافظة سلفيت.، ابن أخ فايز الزير. ويحتفظ بمجموعة من الوثائق التي تخص أبناء العائلة بصفته عميد العائلة.
- **حسين القحاح**، ٨٥ سنة من مواليد سلفيت عام ١٩٢٣م، مزارع، صديق حمزة الزير ابن أخ فايز الزير، عاصر فايز الزير ولازمه فترة المطاردة أثناء الثورة وجرح عدة مرات، أصبح فيما بعد من قيادات الحزب الشيوعي في المنطقة، سجن لفترات طويلة في سجن الجفر الصحراوي في الأردن وهو لا يزال شيوعيا.
- **الأستاذ خميس الحمد**، أبو جمال مواليد مدينةسلفيت عام ١٩٣٠م، عمل مدرسا ثم مديرا للعديد من مدارس المحافظة متقاعد حاليا،عاصر الثورة،كان عضوا بارزا في الحزب الشيوعي،سجن لدى الاحتلال الإسرائيلي في الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة).
- **عبد الرءوف زهد، ٨٠ سنة من سلفيت**، مزارع من عائلة القائد فايز، وينتمي إلى سلالة العباسيين وكل « آل زهد» التي هي فرع من عائلة الزير..
- **محمود توفيق المصري**، ٨٦ سنة، مزارع من سلفيت وكان يمتلك معصرة لعصر الزيتون في وسط البلد، عاصر الثورة سنة١٩٣٦،نقل لنا الكثير من أخبار القائد فايز.
- **عمران عبد الحافظ فاتوني**، من سلفيت ٨٠ سنة وعضو سابق في الحزب الشيوعي الفلسطيني،مزارع.
- **رمضان فايز الزير، ٧٤ سنة**، موظف متقاعد، ابن فايز الزير، عضو سابق في الحزب الشيوعي الفلسطيني.
- **رقية فايز الزير، ابنة فايز الزير ٦٣ سنة**– عضو في جمعية سلفيت النسائية الخيرية.

غازي فريد الزير، ٧٤ سنة– مزارع سلفيت– يكون القائد فايز الزير عم والدة فريد.

موسى ذيب ناصيف، ٧١ سنة،مزارع، كان عضوا في الحزب الشيوعي.

الهوامش:

- مقابلة مع الحاج حسن حسين الزير،٨٣ عام.
- مقابلة مع عبد االرؤوف زهد،٧٨ سنة
- الفتاش، إبراهيم،الجماعينيات،ص ٦٤
- مقابلة مع حسين القحاح،٨٣ سنة
- الفتاش،إبراهيم،أوراق خاصة،ص٥٨
- الفتاش،الجماعينيات،ص٦٦
- خميس الحمد،مقابلة،٧٦ سنة
- حسين القحاح،مقابلة، وكذلك موسى ذيب ناصيف.
- الحاج حسن حسين الزير،مقابلة
- خميس الحمد،مقابلة
- عمران عبد الحافظ فاتوني٨٠ سنة
- محمود توفيق المصري،٨٥ سنة
- محمود النمر،٨٤ سنة
- حسين القحاح،مقابلة
- احمد ذيب علقم،٨٠ سنة
- الفتا ش،الجماعينيات،ص٦٧
- حسين القحاح،مقابلة
- شبيب، سميح،الثورة العربية الكبرى في فلسطين،ص١١
- عبد الرؤوف زهد،مقابلة
- حسين القحاح،مقابلة
- رقية بنت فايز الزير،٦٨ سنة
- حسين القحاح،مقابلة
- شبيب، مصدر سبق ذكره
- الفتاش، الجماعينيات
- عياش، عدنان، فارس العزوني،بحث فدم في مؤتمر التاريخ الشفوي،الجامعة الإسلامية. غزة
- المصدر نفسه
- غازي فريد الزير،مقابلة،٧٠ سنة
- محمود النمر،مقابلة

- حسين القحاح،مقابلة
- رمضان الزير،مقابلة،٦٨ سنة
- رقية فايز الزير،مقابلة
- الحاج حسن الزير،مقابلة
- رقية فايز الزير،مقابلة
- خميس الحمد،مقابلة
- مصطفى صالح سليم،٨٠ سنة،مقابلة
- حسين القحاح،مقابلة
- عمران فاتوني،مقابلة،٨٠ سنة
- حسين القحاح،مقابلة